

صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية

الباحث: أحمد أحمد إبراهيم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة التي تم بها تقديم الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية وأهم القضايا الخاصة بهم، كما تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي لمسح تحليلي لعينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية المصرية (سارة - خلي بالك من زيزي)، والسورية (وراء الشمس - قيود الروح).

أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة:

- ١- جاء الشكل الدرامي ميلو دراما يحتل المركز الأول بنسبة (١٠٠٪) للمسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية عينة الدراسة.
- ٢- جاءت شخصية ذوي الإعاقة تلعب الدور الرئيسي والثانوي بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما للمسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية عينة الدراسة.
- ٣- جاءت الحالة الاجتماعية لشخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات التلفزيونية المصرية عينة الدراسة كأنسبة/ أعزب بنسبة (٨٣,٣٪)، تليها كمطلق/ة بنسبة (١٦,٧٪).
- ٤- جاء نوع الإعاقة الموجودة في المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية عينة الدراسة جاءت في المرتبة الأولى ذهنية (عقلية) وصعوبات تعلم بنسبة (٢٣,١٪) لكلٍ منهما، ثم جاءت في المرتبة الثانية اضطراب سلوكي وأخرى تذكر كمتلازمة داون بنسبة (١٥,٣٪) لكلٍ منهما، بينما جاءت في المرتبة الثالثة اضطراب النطق والتوحد بنسبة (٧,٧٪) لكلٍ منهما.
- ٥- جاء رضا شخصية ذوي الإعاقة عن إعاقته في المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية عينة الدراسة كراضية إلى حدٍ ما في المركز الأول بنسبة (٨٣,٣٪)، بينما المركز الثاني راضية بنسبة (١٦,٧٪).

الكلمات المفتاحية:

الدراما التلفزيونية- الصورة- شخصية ذوي الإعاقة.

Abstract:

The study aimed to identify the image in which people with disabilities were presented in Egyptian and Syrian television dramas and their most important issues. This study is also one of the descriptive studies that used the media survey method for an analytical survey of a deliberate sample of Egyptian television series (Sarah – Take Care of Zizi), and the Syrian one (Beyond the Sun – Chains of the Soul).

The most important findings of the study results:

١- The dramatic form, melodrama, came in first place with a percentage (١٠٠٪) of the Egyptian and Syrian television series in the study sample.

٢- The character of people with disabilities played the main and secondary role at a rate of (٥٠٪) each for sample Egyptian and Syrian television series.

٣- The marital status of the character with disabilities in the Egyptian television series and the study sample was as a single woman with a percentage of (٨٣,٣٪), followed by a divorced person with a percentage of (١٦,٧٪).

٤- The type of disability present in the Egyptian and Syrian television series of the study sample came in first place: intellectual (mental) and learning difficulties with a rate of (٢٣,١٪) for each of them, then behavioral disorder and others mentioned as Down Syndrome came in second place with a rate of (١٥,٣٪) for each. While speech disorder and autism came in third place with a percentage of (٧,٧٪) each.

٥- The satisfaction of the character with disabilities regarding her disability in the Egyptian and Syrian television series of the study sample came as somewhat satisfied in first place with a percentage of (٨٣,٣٪), while satisfied in second place with a percentage of (١٦,٧٪).

Key Words:

Television drama – Image – Character of people with disabilities.

المقدمة:

تعتبر الدراما من أهم الأشكال التلفزيونية في معالجة قضايا المجتمع، لما تتميز به من عناصر التشويق والإثارة، والتي تستطيع من خلالها التأثير على جمهور المشاهدين، وتشكيل اتجاهاتهم، وفقاً لم يتمشى مع ما يتم طرحه خلالها، وهذا ما يملى على المواد الدرامية التي تبث من خلال التلفزيون مسؤولية اجتماعية للتصدي لأوجه التناول النمطية لقضايا ذوي الإعاقة وشخصياتهم في التلفزيون.

وقد حاولت الدراما العربية في معظم أعمالها التي تناولت شخصية المعاق استغلال نفسية المعاق وتعامله مع الآخرين من أجل التأثير عاطفياً على المشاهد وكسب شفقتهم وهذا التأثير جعل من المعاق في المجتمع مستهدراً للعطف ويتم التعامل معه وفق الصورة التي قدمتها الدراما؛ فقد أثبتت الكثير من الدراسات النفسية المرتبطة بوسائل الإعلام دور التجسيد المرئي للشخصيات في إحداث التأثير على المتلقي وتغيير سلوكه الحياتي سلباً أو إيجاباً تجاه كثير من القضايا التي تتعرض إليها الدراما في تناولاتها وأشكالها المختلفة.

ربما أصبحت الحاجة ماسة وضرورية لعرض شخصية المعاق وقضاياهم بدون مجاملات أو مبالغيات أو تسفيه أو تهريج لأن هذه الفئة تشكل شريحة كبيرة في مجتمعاتنا ومعالجة همومها من خلال الدراما بكافة أشكالها يساهم في خلق صورة إيجابية وواقعية ومتفائلة عنهم باعتبارهم جزءاً من المجتمع له حقوق وعلى كافة المؤسسات المعنية مساعدته في الحصول عليها.

ولقد كانت قضية الأشخاص ذوي الإعاقة واحدة من القضايا التي تناولتها الدراما التلفزيونية المصرية والسورية وسلطت الضوء عليها من خلال معالجات وفقت في بعضها وجانبها التوفيق في بعضها الآخر والشواهد على ذلك عديدة وكثيرة سنكتفي بذكر بعضها من خلال تناول الدراسة لأربعة مسلسلات تناولوا هذه القضية وطريقة عرضها ومدى التأثير الذي خلفته في أذهان من تابعهم.

الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات السابقة على تناول صورة الفئات المختلفة في المجتمع بالدراما التلفزيونية والسينمائية إلى جانب تناولها المحدود للأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية والسينمائية بشكل تقليدي يفقد للمهنية ويقوم الباحث بتقسيم عرض هذه الدراسات من خلال محورين:

- أ- المحور الأول : الصورة في الدراما التلفزيونية والسينمائية.
- ب- المحور الثاني: صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية والسينمائية.

المحور الأول: الصورة في الدراما التلفزيونية والسينمائية

١. دراسة كوثر هاني أحمد بركات (٢٠٢٤) بعنوان "صورة المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية بالقنوات الفضائية ومدى رضاها عنها- دراسة تطبيقية"^(١): تسعى هذه الدراسة إلى تحليل صورة المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية المصرية في القنوات الفضائية، وأثر ذلك على الصورة الذهنية للمرأة الريفية لديها، ومدى رضاها عن الصورة المقدمة عنها في هذه المسلسلات. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني ويتم الاعتماد على منهج المسح بالعينة، وتم تحليل عينة من المسلسلات التلفزيونية التي تعرض المرأة الريفية لوجه بحري (الناس في كفر عسكر- زي القمر اللي خلف ما ماتش- زي القمر أم العيال- فلانتينو)، ولوجه قبلي (خالتي صفية والدير- زي القمر ست الهوام- إلا أنا بدون ضمان- بت القبائل)، وعينة من المرأة الريفية التي تعيش في الوجه البحري لمحافظة (الدقهلية- كفر الشيخ)، وفي الوجه القبلي لمحافظة (الفيوم- المنيا).
- وأهم نتائج الدراسة التحليلية:

١. جاء الدور الغالب التي تلعبه المرأة الريفية في المسلسلات عينة الوجه البحري يجمع بين الإيجاب والسلب، بينما جاء لمسلسلات وجه قبلي إيجابي.
٢. جاءت المرأة الريفية في مسلسلات وجه بحري راضية عن نفسها في المرتبة الأولى كما جاءت راضية عن حياتها أيضاً في المرتبة الأولى.
- وأهم نتائج الدراسة الميدانية:
١. جاءت النسبة الأكبر للمبحوثات في نعم تختلف صورة المرأة الريفية لوجه قبلي عن نظيرتها في البحري، وأنها تعرض المرأة الريفية لوجه قبلي أكثر منها لوجه بحري.
٢. جاءت المرأة الريفية عينة الدراسة غير راضية تمامًا عن الصورة المقدمة عنها في هذه المسلسلات بنسبة (٧١,٥٪).
٣. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المرأة الريفية لوجه (بحري- قبلي) للمسلسلات التلفزيونية ورضاها عن الصورة المقدمة عنها في هذه المسلسلات جزئيًا لصالح المرأة الريفية لوجه بحري.

٢. دراسة سوزان القلبي (٢٠٢٣) بعنوان صورة المرأة المصرية كما تعكسها الدراما

التلفزيونية دراسة تتبعية لمسلسلات رمضان ٢٠١٦-٢٠٢٠^(٢):

تهدف هذه الدراسة رصد صورة المرأة المصرية في الدراما الرمضانية على مدى ثلاث سنوات، بالإضافة إلى مقارنة صورة المرأة المقدمة في الدراما بمعايير الكود الإعلامي الأخلاقي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام، استخدمت الدراسة منهج المسح لمسح مضمون الدراما الرمضانية، كما اعتمدت على التحليل الكيفي والكمي معًا، وشمل مجتمع الدراسة جميع المسلسلات العربية المنتجة محليًا والتي عُرضت على جميع القنوات المصرية وبعض القنوات العربية خلال شهر رمضان للأعوام التالية: ٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠.

أهم ماتوصلت إليه نتائج الدراسة:

أن الصورة الإعلامية التي تقدمها المسلسلات المصرية عن المرأة سلبية في مجملها، ولا زالت المسلسلات تقدم أشكال العنف المختلفة ضد المرأة، ومن هنا تأتي خطورة القوة الناعمة وتأثيرها على تشكيل الصورة الذهنية والنمطية عن المرأة لدى أفراد المجتمع.

٣. دراسة نصره إسماعيل علي إسماعيل (٢٠٢٢): بعنوان "صورة الإعلامي في

المسلسلات التلفزيونية المصرية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين^(٣):

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصورة الإعلامية المقدمة في المسلسلات التلفزيونية المصرية وبين الصورة الذهنية لدى المراهقين، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي الميداني، تم تحليل ١٢ مسلسلًا تلفزيونيًا تم إنتاجهم منذ عام ٢٠١١، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة صحيفة الاستبيان لتطبيقها على عينة من المراهقين قوامها ٤٢٩ من المراهقين ٢١٠ ذكور و ٢١٩ إناث في المرحلة العمرية من (١٨-٢٢) سنة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

١. أن المسلسلات التلفزيونية كانت في مقدمة المصادر التي اعتمد عليها المراهقين في تشكيل الصورة الذهنية عن الإعلامي ثم شبكة الإنترنت في المرتبة الثانية، ثم التعامل الشخصي في المرتبة الثالثة.
٢. جاء مسلسل عوالم خفية في مقدمة أفضل مسلسل عرض وجسد شخصية الإعلامي، ثم جاء مسلسل كلبش ٣ في المرتبة الثانية.
٣. يرى ٦٣,٦٪ من المبحوثين أن شخصية الإعلامي في المسلسلات التلفزيونية المصرية (تجمع بين الواقع والخيال)، ويرى ٢٩,٨٪ منهم أنها (واقعية بالفعل)، ويرى ٦,٦٪ منهم أن (شخصيته خيالية).
٤. وجاءت الصورة الذهنية للإعلامي لدى المراهقين مختلفة عن الصورة الإعلامية في المسلسلات في حين جاءت الصورة السلبية هي الأكثر حضورًا في المسلسلات التلفزيونية كانت الصورة الذهنية لدى المراهقين متوازنة بين الإيجابي والسلبي.

٤. دراسة هبة فتحي حسانين (٢٠٢١) بعنوان صورة المرأة الصعيدية في الدراما

السينمائية والتلفزيونية وعلاقتها بإدراك الواقع الفعلي لها^(٤):

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة التي تعكسها الدراما المصرية السينمائية والتلفزيونية عن المرأة الصعيدية في المواد الدرامية التي تقدم عن الصعيد، ومعرفة أثر كل ذلك على إدراك المرأة الصعيدية لواقعها الاجتماعي وإلى أي مدى تقترب أو تبتعد القضايا والمشكلات الواقعية التي تواجهها المرأة في صعيد مصر.

واستخدمت منهج المسح الإعلامي من خلال تحليل مضمون عينة من المسلسلات المصرية المهمة بالصعيد، وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة حصصية من السيدات

الصعدييات قوامها ٤٠٠ مفردة من محافظتي بني سويف وأسيوط ممن يشاهدن الأفلام والمسلسلات التي تهتم بالصعيد.

أهم ما توصلت إليه الدراسة:

١. استحوذ شبه كامل في عدد مشاهد الذكور على الإناث.
٢. طبيعة الأدوار الإيجابية للمرأة الصعيدية قد غلبت الأدوار السلبية.
٣. جاءت المشكلات المرتبطة بأخذ الثأر في مقدمة المشكلات المجتمعية التي ترى المبحوثات عينة الدراسة أن المواد الدرامية التي تهتم بالصعيد تهتم بعرضها ثم يليها العنف ضد المرأة ثم الزواج المبكر.
٤. أكدت المبحوثات أن صورة الواقع أفضل من الصورة المقدمة للمرأة الصعيدية في المواد الدرامية.

٥- دراسة Elena de la Cuadra (٢٠٢٠): بعنوان " استخدام صور

أرشيفية للأحداث لتبدو واقعية في الدراما الإسبانية في الفترة ما بين ١٩٩٠ - ٢٠١٠ (٥): قامت الدراسة بتحليل عدد من الأعمال الدرامية القائمة على أحداث تاريخية وسير ذاتية لشخصيات بارزة، كما قامت الدراسة بتحليل مدى صحة هذه اللقطات الأرشيفية والمواد الإعلامية الأخرى المدرجة في هذه السلسلة والطرق التي استخدمت بها.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

أظهر التحليل الكمي والتنوعي بمراجعة للتاريخ والأدبيات الأصلية أن بعض هذه اللقطات والصور التاريخية المدججة في هذه الدراما هي في الواقع مزيفة، مما يؤدي إلى إرباك المشاهد حيث أن استخدام مثل هذه المواد الأرشيفية رغم عدم صحتها يجعلها تبدو حقيقية بالنسبة للمشاهد، وأن إدراج مثل هذه اللقطات الأرشيفية سواء حقيقية أو مزيفة تكون بغرض أيديولوجي.

المحور الثاني: صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية والسينمائية:

١- دراسة بوشعير تقوى وسوالمة خولة (٢٠٢٣) بعنوان "صورة شخصية المريض

النفسي في السينما العالمية دراسة وصفية تحليلية لفيلم (joker ٢٠١٩) (٦):

سعت هذه الدراسة إلى معرفة صورة المريض النفسي في السينما العالمية، وهذا من خلال ما تقدمه الأفلام وخاصة من خلال فيلم عينة الدراسة من ناحية الشكل والمضمون وهل يتماشى مع واقعنا؟، كما تعد هذه الدراسة من البحوث الكيفية التي استخدمت أداة تحليل المضمون لفيلم جوكر ٢٠١٩.

أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة:

١. تم تصوير الجانب النفسي للمريض بطريقة عميقة جدًا ومبهرة مع أساليب تصوير موفقة التي عملت على توصيل عدة معاني نفسية.
٢. كان المظهر الخارجي للمريض النفسي موفقًا إلى حدٍ بعيد فكان فردًا ذو شكل واقعي بعيدًا عن تشكيلات الجنون أو التشرد.

٢-دراسة حسن علي قاسم (٢٠٢٢) بعنوان: "الصورة الإعلامية لذوي الهمم كما**تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية- دراسة تحليلية" (٧):**

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المعالجة الدرامية لذوي الهمم، وذلك من خلال المسلسلات المقدمة في التلفزيون المصري، كما تهدف إلى التعرف على سمات الصورة الإعلامية لذوي الهمم المقدمة من خلال المسلسلات التلفزيونية، كما تعد هذه الدراسة وصفية، وتتمثل عينة الدراسة في أربع مسلسلات تعرض قضايا ذوي الهمم إثنين من فئة الإناث (أحلام سعيدة- سارة)، وإثنين من فئة الذكور (ابن حلال، شيخ العرب همام).

أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة:

١. تنوع الدور الذي يقوم به ذوي الهمم من حيث كونه بطل رئيسي أو ثانوي و هامشي.
٢. تنوعت شخصية ذوي الهمم من حيث كونها كوميدية أو درامية أو كوميدية تراجيدية.
٣. تنوع المضمون المقدم بين اجتماعي وأكشن وكوميدي وسيرة ذاتية.
٤. جاءت طبيعة الصورة المقدمة عن ذوي الهمم في المسلسلات صورة متوازنة في المرتبة الأولى تليها إيجابية.
٥. جاءت السمات الإيجابية لذوي الهمم في المرتبة الأولى ثم السمات السلبية.

٣-دراسة ليلي أشرف (٢٠٢١): بعنوان "الصورة الإعلامية للمريض النفسي المقدمة**في المسلسلات التلفزيونية" (٨):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الإعلامية المقدمة عن المريض النفسي في المسلسلات التلفزيونية، وهذه الدراسة من الدراسات الوصفية. وقد أجريت الدراسة على عينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية، وبلغت العينة (٤) مسلسلات تلفزيونية بمعدل (١٢٠) حلقة استغرقت إذاعتها ٦٦ ساعة و ٨ دقائق و ٢٦ ثانية، واستخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون وذلك لتحليل حلقات المسلسلات التلفزيونية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

١. أن أكثر السمات الشخصية الإيجابية التي ظهر بها المريض النفسي في المسلسلات التلفزيونية هي الذكاء، وأن أكثر السمات الشخصية السلبية هي العصبية والإنفعال.
٢. وتصدرت المشكلات الاجتماعية المشكلات التي يعاني منها المريض النفسي، وجاءت التطلعات الاجتماعية في مقدمة تطلعات المريض النفسي.
٣. اعتمدت أغلب المسلسلات التلفزيونية على القلب التراجيدي.

٤-يسري زريقة (٢٠٢٠) بعنوان: "صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفاز

السوري- دراسة سوسيولوجية لعينة من المسلسلات السورية"^(٩):

تسعى هذه الدراسة لتصوير وتحديد خصائص الصورة التي يقدم بها ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما السورية، ومن ثم تحليل هذه الصورة تحليلاً شاملاً لترشيدها وتقديمها بأسلوب يخدم الأسرة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتستخدم دراسة الحالة في الأغراض التعليمية والمنهجية، كما اتخذت الباحثة المسلسلين " وراء الشمس"، و " باب الحارة" كوحدة دراسة وتحليل باستخدام الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات.

أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة:

١. عرض المسلسل العديد من القضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة كقضية العنف وخاصة اللفظي وقضية الإجهاض في حال كون الجنين ذو إعاقة وقضية ثقافة التنوع وقبول الآخر وقضية تدني الوعي المجتمعي بالإعاقة.
٢. عرض ذوي الاحتياجات الخاصة في صورة نمطية كضعيف ومتسول وغير مرتب وعرضة للشفقة والتهمك والسخرية وأنه كائن مسكين وأنه يمثل عبء على أهله.

التعليق على الدراسات السابقة:

- بناءً على العرض السابق والمتعلق بصورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما ركزت معظم الدراسات المتاحة على الدراما التلفزيونية والتي لم يظهر فيها أي اهتمام بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ووجوب إدماجهم في المجتمع والتركيز على النظرة التقليدية لهم حتى في برامج الأطفال.
- كما تناولت معظم الدراسات السابقة مسميات مختلفة لفئات الأشخاص ذوي الإعاقة كدراسة (بوشعير وسوالمة ٢٠٢٣، وليلى أشرف ٢٠٢١) وصفته كمريض نفسي، بينما دراسة (حسن علي قاسم ٢٠٢٢) وصفته بذوي الهمم، ودراسة (يسري زريقة ٢٠٢٠)

وصفته بذوي الاحتياجات الخاصة، ولم يلتفتوا للمسمى الرسمي للمنظمات الدولية أو القوانين المحلية لدولهم.

- أن معظم الدراسات السابقة ركزت على استخدام الأشخاص ذوي الإعاقة لوسائل الإعلام وصورة الأشخاص ذوي الإعاقة بوسائل الإعلام المختلفة فقط ولم تركز على الدور الحقيقي لتناول حقوق هذه الفئة.

- لذلك يسعى الباحث لتناول صورة الأشخاص ذوي الإعاقة بالدراما التلفزيونية ومعالجة هذه الصورة للوصول للصورة الحقيقية الموجودة بالمجتمع وتنمية ودمج هذه الفئة فعليًا وليس نظريًا والإهتمام بهم طوال العام وليس بالمناسبات والإحتفالات فقط.

- جاءت دراسة (كوثر هانيء ٢٠٢٤، ونصرة إسماعيل ٢٠٢٢، وحسن علي قاسم ٢٠٢٢، وليلى أشرف ٢٠٢١) نوعها دراسة وصفية، بينما دراسة (يسري زريقة ٢٠٢٠) وصفية استخدمت منهج دراسة الحالة، ودراسة (بوشعير وسوالمية ٢٠٢٣) دراسة كيفية.

- جاءت دراسة (كوثر هانيء ٢٠٢٤، و نصرة إسماعيل ٢٠٢٢، هبه فتحي ٢٠٢١) استخدموا منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، بينما دراسة (سوزان قبيلي ٢٠٢٣) استخدمت منهج المسح لمسح المضمون فقط واستخدمت التحليل الكيفي والكمي؛ بينما دراسة (Elena ٢٠٢٠) استخدمت التحليلي الكمي والنوعي.

- حصرت دراسة (كوثر هانيء ٢٠٢٤، وليلى أشرف ٢٠٢١) العينة بشكل عمدي، بينما دراسة (هبه فتحي ٢٠٢١) حصرتها بشكل حصصي.

مشكلة الدراسة:

حاولت الدراما التلفزيونية المصرية والسورية استغلال الإعاقة سلبياً من أجل التأثير على المشاهد، وقد انعكس ذلك على صورة المعاق في المجتمع، وبالتالي على حقوقه، وكانت الدراما دائماً ما تظهر المعاقين بأنهم أشخاص خطرون وأشرار وعدائيون وغاضبون ومثيرون للشفقة والعطف، عاجزون وغير مهرة، لذا وجب على الدراما التلفزيونية التعامل معهم بشكل حقيقي وواقعي، وعرضهم دون انتقاص من كرامتهم وبالمساواة مع غيرهم من الأشخاص غير المعاقين، بل توعية ومحاربة المجتمعات برسائل إعلامية تُحملهم المسؤولية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة.

لذا تتركز مشكلة الدراسة في: كيفية التعرف على الصورة التي تم بها تقديم شخصيات ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية؟ ومدى نجاح أو فشل صناع الدراما في نقل هذه الصورة للمجتمع؟

أهمية الدراسة:

- ١- تساهم هذه الدراسة في زيادة التوعية المجتمعية من خلال زيادة وعي المجتمع وأفراده بوجود الأشخاص ذوي الإعاقة واحتياجاتهم وإمكاناتهم.
- ٢- تعزيز مكانة الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع والتعريف بحقوقهم واحتياجاتهم وقدراتهم وإسهاماتهم والخدمات المتاحة لهم.
- ٣- تساهم هذه الدراسة في توجيه أنظار الباحثين في مجال الإعلام لتقديم أبحاث علمية في خدمة قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة حتى يستفيد منها القائمين على إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية والدراما التلفزيونية بصفة خاصة، لوضع خطة إعلامية جيدة في هذا المجال تتناسب مع إحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة وتنمية الوعي لدى الجمهور المتعامل معهم.
- ٤- ندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت الدراما التلفزيونية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، حيث ركزت معظم الدراسات الإعلامية عن علاقة ذوي الإعاقة بوسائل الاعلام.
- ٥- التعرف على أبرز الإشكاليات والعقبات التي تمنع صناع الدراما من الانتباه لدمج الأفراد من ذوي الإعاقة في المجتمع وتحويلهم إلى عناصر فاعلة.

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على الصورة التي تم بها تقديم الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية.
- ٢- التعرف على أهم قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة ومشكلاتهم في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية.
- ٣- التعرف على الأهداف الحقيقية من وراء استخدام الأشخاص ذوي الإعاقة في الأعمال الدرامية المصرية والسورية.
- ٤- التعرف على مدى نجاح أو فشل صناع الدراما في توصيل الصورة الحقيقية لمجتمعات الأشخاص ذوي الإعاقة بالمجتمع من خلال الأعمال الدرامية.

تساؤلات الدراسة:

سعت هذه الدراسة حول الإجابة عن تساؤل رئيسي وهو: كيف تعاملت الدراما المصرية والسورية مع الأشخاص ذوي الإعاقة؟ وكيف قدمت معاناتهم واحتياجاتهم عبر شاشات التلفزيون

ومن خلال زوايا متفرقة؟ ولماذا لم تفرد لهم المساحات الكافية للفت النظر إلى هذه الشريحة من المجتمع؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية أخرى يمكن بلورتها على النحو التالي:

- ١- إلى أي مدى بينت الدراما المصرية والسورية وعي المجتمع ومؤسساته الخدمية بكيفية التعامل مع فئة الأشخاص ذوي الإعاقة؟
- ٢- ما أبرز احتياجات الأشخاص من ذوي الإعاقة التي قدمتها الدراما المصرية والسورية؟
- ٣- ما هي صورة الأشخاص ذوي الإعاقة كما قدمتها الدراما المصرية والسورية؟
- ٤- ما هو نوع الإعاقة التي قدمتها الدراما المصرية والسورية؟
- ٥- ما أبرز الأعمال الفنية التي عرضت قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة؟

منهج ونوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمد الباحث على منهج المسح بشقه التحليلي؛ وذلك لتحليل المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، والمقارنة بينهم، للوصول إلى معلومات عن طبيعة الصورة المقدمة عن الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما المصرية والسورية؛ وكذلك رصد أهم القضايا والمشكلات المتعلقة بهذه الفئات.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في إختيار أربعة من الاعمال الدرامية التي تناولت مجموعة من القضايا الاجتماعية الخاصة بالإعاقة.

استندت الدراسة إلى اختيار عينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية:

- أ- المسلسل المصري (سارة) الذي عرض في عام (٢٠٠٥) م، ومسلسل (خلي بالك من زيزي) الذي عرض (٢٠٢٠) م.
- ب- المسلسل السوري (وراء الشمس) والذي عرض في عام (٢٠١٠) م، ومسلسل (قيود الروح) الذي عرض أيضاً في (٢٠١٠) م.

أداة الدراسة:

تحليل المضمون/ المحتوى:

يعد تحليل المحتوى في البحث العلمي هو أحد الأساليب البحثية التي يستخدمها الباحثون لوصف المحتوى محل الدراسة وصفاً موضوعياً، ويستخدم تحليل المحتوى في جمع المعلومات المتعلقة بالمصادر المختلفة أي أنه يصف الظاهرة دون محاولة تأويلها كما أنه أسلوب موضوعي أي أنه لا يتأثر بالعوامل والمفاهيم الذاتية للباحث.

إنه يتجاوز الوصف الظاهري إلى الوصول إلى المادة وتحليلها من ناحية كمية وكمية. لذلك يقوم الباحث باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل الصورة التي تم عرضها للأشخاص ذوي الإعاقة بالمسلسلات مجال الدراسة.

النظرية المستخدمة بالدراسة:

نظرية المسؤولية الاجتماعية:

أهمية اعتماد هذه الدراسة على نظرية المسؤولية الاجتماعية:

ترجع أهمية اعتماد هذه الدراسة على نظرية المسؤولية الاجتماعية إلى عدة اعتبارات من أهمها:

- من أجل التعرف على مسؤولية التربية الإعلامية الاجتماعية والأخلاقية والمهنية داخل المجتمع.
- أنها تبحث العمليات المنظمة التي يتم في ضوءها إنتاج المضمون الإعلامي وهذا ما تدرسه هذه الدراسة.
- تبحث الصورة المقدمة في وسائل الإعلام وهذا هو الهدف الرئيسي لهذه الدراسة بالاعتماد على التلفزيون كواحد من أهم وسائل الاتصال.
- كما تتميز النظرية بمجموعة من الخصائص منها خاصية النظرية المنهجية من حيث احتوائها على خطوات منهجية ثابتة ومنظمة واستخدامها أدوات بحثية يمكنها من الحصول على نتائج علمية وهذا ما سوف يتم اتبعه في هذه الدراسة؛ حيث سيتم ملاحظته عند متابعة الإطار المنهجي.
- أهمية التلفزيون لنظرية المسؤولية الاجتماعية وهو وسيلة الاتصال التي قامت عليها هذه الدراسة؛ حيث أن التلفزيون له أثر يختلف بشكل جوهري عن وسائل الاتصال الأخرى لأنه يعكس تلك الرسائل حيث يشاهده الجمهور بشكل غير إنتقائي وبجرعات مكثفة ولهذا فإنه

لديه القدرة على تعريض المشاهدين لمحتوى ثابت ومتناسق أو منظم وهذا قد لا يتوفر لوسائل الاتصال الأخرى، وتأتي خطورة وأهمية التلفزيون من كونه وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى كما أن العالم الرمزي الذي يقدم من خلاله يعطي مصداقية للقضايا والأشخاص والجماعات.

مصطلحات الدراسة:

١- الصورة:

وتعني الصورة الذهنية "انطباع صورة الشيء في الذهن أو بتعبير أدق: "حضور صورة الشيء في الذهن" ويعود مصطلح الصورة الذهنية في أصله اللاتيني إلى كلمة (Image) بمعنى رسم أو شكل أو صورة متصلة بالفعل يحاكي أو يمثل. والمعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على المحاكاة والتمثيل.^(١٠)

من خلال التعريف السابق نستنتج أن الصورة الذهنية عبارة عن مجموعة من الإدراكات والانطباعات التي يكوّنها ويخزنها الأفراد عن شيء ما ويتم استحضارها نتيجة للتعرض لمجموعة من المؤثرات وقد تكون عقلية صادقة أو كاذبة وتختلف من فرد إلى آخر.

٢- الأشخاص ذوي الإعاقة:

عرف القانون رقم (١٠) لسنة (٢٠١٨) الشخص ذي الإعاقة في مادته الثانية بأنه؛ كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي سواء كان بدنيًا أو ذهنيًا أو عقليًا أو حسيًا، إذا كان هذا الخلل أو القصور مستقرًا مما يمنعه عند التعامل مع مختلف العوائق من المشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع وعلى قدم المساواة مع الآخرين.^(١١)

٣- الدراما:

الدراما (Drama): إتفق الباحثون على أن أصل الكلمة الإنجليزية (Drama) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Dram) والتي تعني باللغة العربية أن يفعل وبهذا يكون معنى الدراما هي قصة تؤدي أو تعمل وتقدم للجمهور، ويقوم بعرض هذه القصة مجموعة من الممثلين تعاوّم بعض الوسائل الفنية من ديكور وإضاءة وصوت أو مؤثرات صوتية ويمكن أن تقدم هذه القصة على المسرح أو الراديو أو في السينما أو التلفزيون.

مصطلح الدراما التلفزيونية:

الدراما التلفزيونية (Television Drama) تعرف الدراما التلفزيونية على أنها مرآة الحياة وتعد إنعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء

الأخلاقي والقيمي وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة.

اختبار الصدق والثبات:

اختبار الصدق: قام الباحث بعد إعداد الاستمارة وتحديد فئات ووحدات التحليل بعرضها على مجموعة من المحكمين في مجالات الإعلام وعلم النفس للحكم عليها وعلى مدى صلاحية القوائم الذي أعدها الباحث، ثم قام بإجراء التعديلات التي قدمها المحكمون لضمان وضوح الفئات المستخدمة في التحليل، ولتحقيق قدر أكبر من صدق الاستمارة؛ فقام الباحث بتطبيق الاستمارة على عينة مصغرة من المسلسلات التلفزيونية التي تناولت صورة الأشخاص ذوي الإعاقة ومن ثم استبعاد بعض الفئات غير المرتبطة بموضوع الدراسة وإضافة بعض البدائل لبعض الفئات وتعديل صياغة بعض العبارات في إطار يتلاءم مع دراسات الصورة.

اختبار الثبات: قام الباحث بقياس ثبات استمارة تحليل المضمون بطريقة إعادة التطبيق (قياس الاستقرار) من خلال تحليل عينة من المسلسلات التلفزيونية التي تناول صورة الأشخاص ذوي الإعاقة بواقع (١٠٪) من إجمالي عينة الدراسة التحليلية، ثم قام بإعادة تحليل نفس العينة من خلال الاستعانة بثلاثة من الباحثين في نفس المجال بعد مرور ثلاث أسابيع من إجراء التحليل الأول، وتم الحصول على نتائج متطابقة، وبحساب درجة الثبات جاءت (٩١٪) وهو معدل ثبات مرتفع.

الإطار المعرفي للدراسة:

الصورة في الدراما التلفزيونية والسينمائية

تعمل وسائل الإعلام على تشكيل صوراً ذهنية عن جماعات وفئات المجتمع والدول والشعوب لدى جماهيرها مما يؤثر على تقبلهم وإدراكهم لواقع بعض الفئات والتأثير على اتجاهات الجماهير نحوهم حيث أنها تعد مصدراً رئيسياً لنقل الأفكار والصور لما تتميز به من قدرة على جذب المشاهدين والاستحواذ على أوقاتهم من خلال عوامل الإثارة والتشويق تحظى المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية بدرجة متقدمة بين أفضليات المضمون الإعلامي لدى المشاهدين وتحاول مواكبة التغيرات الاجتماعية التي حدثت بالمجتمعات، والتي نتجت معها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي صارت محل اهتمام أغلب وسائل الإعلام؛ لتقوم بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية.

قد يتفق الغالبية على قدرة الدراما في التأثير على بعض الناس - وإن اختلفت نسبة التأثير - فالبعض يرى أنها قادرة على التأثير بنسبة كبيرة وتملك قدرة على التغيير في طبيعة حياة أفراد المجتمع، في حين يرى البعض الآخر أن المتلقي هو الملهم في ما يجب على الدراما أن تتناوله، بينما الواقع يقول أن لا شيئاً يُغير المجتمع إلا المجتمع نفسه، لكن الأهم من ذلك كله هو ما مدى تأثير مضامين الدراما التلفزيونية والسينمائية على أفراد المجتمع، وما هي إنعكاسات متابعتهم للدراما التلفزيونية والسينمائية على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية؟.

صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية والسينمائية

نظراً للغموض الذي يكتنف حياة ذوي الإعاقة، يبرز الدور المجتمعي لوسائل الإعلام المختلفة للتعبير عن هذه الفئة التي تمثل ما يقرب من ١٥ ٪ من مجموع سكان عديد من الدول؛ لذا فإن الحاجة إلى المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام عنهم تزداد بشكل أكبر، ويزداد اعتماد الجمهور على تلك المعلومات في بناء اتجاهاتهم حولهم، لذلك عمد الباحث إلى اختيار مجتمع ذوي الإعاقة وما يحيط به من قضايا ليكون موضوعاً لدراسته، في محاولة لكشف الطرق التي تعرض بها المضامين الدرامية العربية والأجنبية للإعاقات التي تعالجها، ومعرفة إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه المضامين في زيادة الوعي المجتمعي بهم، وتدعيم ثقافة قبول التنوع البشري.

وتتمتع وسائل الإعلام خاصة الدراما التلفزيونية والسينمائية بإمكانات هائلة لتغيير الطريقة التي ينظر بها الأشخاص إلى الإعاقة، إذ يمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة حيوية في زيادة الوعي ومكافحة الوصم الاجتماعي والمعلومات المضللة، ويمكن أن تكون أداة قوية لتغيير المفاهيم المجتمعية الخاطئة، وتقديم ذوي الإعاقة كأفراد يمثلون جزءاً من التنوع البشري من خلال زيادة الوعي والفهم بقضايا الإعاقة وتنوع حالاتهم، ويمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بشكل فعال في دمج ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة المجتمعية، كذلك يمكن للقائمين على الوسائل الإعلامية الإسهام في كيفية فهم الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال التركيز ببساطة على الشخص نفسه بدلاً من إعاقته، ويمكن أن يساعد في ذلك أيضاً تغيير عبارات ومصطلحات معينة عند التحدث عن أولئك الذين يعانون من إعاقات.^(١٢)

جدول رقم (١) الشكل الدرامي للسلسلات عينة الدراسة

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١) ما يلي:

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة يتضح الآتي:

تتفق النتيجة مع دراسة حسن علي قاسم (٢٠٢٢)^(١٣) في أن قلب الكوميديا التراجيدية جاء في المرتبة الأولى في مسلسل سارة وابن حلال بنسبة (٥٠٪).

جدول رقم (٢) الدور الذي تقوم به شخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة

الدور	المسلسلات المصرية				المسلسلات السورية				المجموع	
	خلي بالك		سارة		وراء الشمس		قيود الروح			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١. رئيسي.	١	٥٠	١	١٠٠	١	٥٠	-	-	٣	٥٠
٢. ثانوي.	١	٥٠	-	-	١	٥٠	١	١٠٠	٣	٥٠
الإجمالي	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٦	١٠٠

ويتضح من بيانات جدول رقم (٢) ما يلي:

جاءت شخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة تلعب الدور الثانوي والرئيسي بنسبة (٥٠٪) لكل منهما.

حيث جاءت شخصية ذوي الإعاقة في مسلسل خلي بالك من زيزي تلعب الدور الرئيسي بنسبة (٥٠٪) والدور الثانوي بنسبة (٥٠٪)، بينما في مسلسل سارة لعبت كدور رئيسي بنسبة (١٠٠٪)، بالإضافة إلى مسلسل وراء الشمس تلعب كدور رئيسي بنسبة (٥٠٪) وكدور ثانوي بنسبة (٥٠٪)، وأخيراً مسلسل قيود الروح كدور ثانوي بنسبة (١٠٠٪).

حيث جاء في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي تلعب فيه شخصية زيزي دوراً رئيسياً، بينما شخصية الطفلة عطيات دوراً ثانوياً، ثانياً مسلسل سارة لعبت فيه شخصية سارة دوراً رئيسياً. بينما المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس لعب فيه بدر دوراً رئيسياً، بينما شخصية علاء دوراً ثانوياً، ثانياً مسلسل قيود الروح لعب فيه فراس دوراً ثانوياً.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة يتضح الآتي:

تتفق مع دراسة حسن علي قاسم (٢٠٢٢)^(١٤) حيث جاء الدور الذي يؤديه شخصية ذوي الهمم في المسلسلات عينة الدراسة الرئيسي في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠٪)، بينما جاء الدور الثانوي والهامشي في المرتبة الثانية بالتساوي بنسبة (٢٥٪).

كما تتفق مع دراسة زكريا إبراهيم الدسوقي (٢٠١١)^(١٥) في أن معظم الأدوار التي لعبتها الشخصيات من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كانت الأدوار الرئيسية.

جدول رقم (٣) الحالة الاجتماعية لشخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	المسلسلات المصرية				المسلسلات السورية				المجموع	
	خلي بالك من زيزي		سارة		وراء الشمس		قيود الروح			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١. أنسة/أعزب.	١	٥٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٥	٨٣,٣
٢. متزوج/ة.	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣. أرمل/ة.	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤. مطلق/ة.	١	٥٠	-	-	-	-	-	-	١	١٦,٧
الإجمالي	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٦	١٠٠

تشير النتائج في الجدول السابق رقم (٣) إلى:

جاءت الحالة الاجتماعية لشخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة كأنسة/ أعزب بنسبة (٨٣,٣٪)، تليها كمطلق/ة بنسبة (١٦,٧٪).

جاءت الحالة الاجتماعية لشخصية ذوي الإعاقة في مسلسل خلي بالك من زيزي كأنسة/ أعزب وكمطلقة بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما، بينما جاءت كأنسة/ أعزب في مسلسل سارة بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما، وأيضاً جاءت كأنسة/ أعزب بنسبة (١٠٠٪) في مسلسل وراء الشمس ومسلسل قيود الروح.

فجاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاءت فيه شخصية زيزي متزوجة في بداية المسلسل ثم مطلقة ثم مخطوبة بينما شخصيات عطيات طفلة صغيرة، ثانياً مسلسل سارة جاءت فيه شخصية سارة آنسة.

كما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاء فيه شخصيتي بدر وعلاء غير متزوجين، ثانياً مسلسل قيود الروح جاء فيه شخصية فراس أعزب.

وهنا صنّاع الدراما يرون أن شخصية ذوي الإعاقة غير قادرة على أن تعيش كباقي الأشخاص العاديين وغير قادرين على تحمل المسؤولية أيضاً بسبب ظروفهم الخاصة فيصعب على الآخرين تحملهم.

جدول رقم (٤) طبيعة صورة شخصية ذوي الإعاقة في المسلسل

المجموع		المسلسلات السورية				المسلسلات المصرية				طبيعة الصورة
		قيود الروح		وراء الشمس		سارة		خلي بالك		
								من زيزي		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	٦	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	١. واقعية.
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢. خيالية.
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣. محايدة.
١٠٠	٦	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق رقم (٤) إلى ما يلي:

جاءت طبيعة الصورة لشخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة المصرية (خلي بالك من زيزي - سارة) والمسلسلات السورية (وراء الشمس - قيود الروح) واقعية بنسبة (١٠٠٪).

جدول رقم (٥) الأساليب التي تلجأ إليها شخصية ذوي الإعاقة لحل مشكلاتها في

المسلسل

المجموع		المسلسلات السورية				المسلسلات المصرية				أساليب حل المشكلات
		قيود الروح		وراء الشمس		سارة		خلي بالك من زيزي		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٧,٧	٣	٥٠	١	-	-	-	-	٢٥	٢	١. العنف.
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢. المناقشة.
١٧,٧	٣	-	-	٣٣,٣	١	٢٥	١	١٢,٥	١	٣. الصمت.
٣٥,٣	٦	٥٠	١	٦٦,٧	٢	٢٥	١	٢٥	٢	٤. الغضب.
٥,٨	١	-	-	-	-	-	-	١٢,٥	١	٥. الحيلة.

٦. اللجوء إلى الطب النفسي.	٢	٢٥	١	٢٥	-	-	-	-	٣	١٧,٧
٧. أخرى تذكر.	-	-	١	٢٥	-	-	-	-	١	٥,٨
الإجمالي	٨	١٠٠	٤	١٠٠	٣	١٠٠	٢	١٠٠	١٧	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٥) ما يلي:

حيث جاءت الأساليب التي تلجأ إليها شخصية ذوي الإعاقة لحل مشكلاتها في المسلسلات عينة الدراسة في المركز الأول الغضب بنسبة (٣٥,٣٪)، ثم العنف والصمت واللجوء للطب النفسي في المركز الثاني بنسبة (١٧,٧٪)، ثم الحيلة وأخرى تذكر كالهروب في المركز الثالث بنسبة (٥,٨٪) لكلٍ منهما.

فجاء في مسلسل خلي بالك من زيزي العنف والغضب واللجوء إلى الطب النفسي بنسبة (٢٥٪) لكلٍ منهما، ثم الصمت والحيلة بنسبة (١٢,٥٪)، وفي مسلسل سارة جاء الصمت والغضب واللجوء للطب النفسي وأخرى تذكر كالهروب بنسبة (٢٥٪) لكلٍ منهما، بينما جاء في مسلسل وراء الشمس الغضب بنسبة (٦٦,٧٪)، ثم الصمت بنسبة (٣٣,٣٪)، وفي مسلسل قيود الروح الغضب والعنف بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما.

حيث جاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاء أسلوب زيزي في حل المشكلات العنف والغضب واللجوء إلى الطب النفسي، بينما عطيات تلجأ إلى العنف والصمت والغضب والحيلة واللجوء إلى الطب النفسي.

ثانياً مسلسل سارة جاء أسلوب سارة في حل المشكلات الصمت والغضب واللجوء إلى الطب النفسي.

بينما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاء أسلوب بدر في حل مشكلاته الصمت والغضب بينما علاء يلجأ إلى الغضب.

ثانياً مسلسل قيود الروح جاء أسلوب فراس في حل مشكلاته العنف والغضب.

جدول رقم (٦) الأعباء التي تفرضها شخصية ذوي الإعاقة على الأهل في المسلسل

الأعباء	المسلسلات المصرية				المسلسلات السورية				المجموع	
	خلي بالك من زيزي		سارة		وراء الشمس		قيود الروح			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١. فرط الحركة.	٢	٢٠	-	-	-	-	-	-	٢	١٠
٢. تأخر التعلم.	٢	٢٠	-	-	١	٥٠	١	٢٥	٤	٢٠
٣. المشاكل مع الآخرين.	٢	٢٠	١	٢٥	-	-	١	٢٥	٤	٢٠
٤. عدم تفهمهم.	٢	٢٠	١	٢٥	١	٥٠	١	٢٥	٥	٢٥
٥. تكاليف علاجهم.	٢	٢٠	١	٢٥	-	-	١	٢٥	٤	٢٠
٦. أخرى تذكر.	-	-	١	٢٥	-	-	-	-	١	٥
الإجمالي	١٠	١٠٠	٤	١٠٠	٢	١٠٠	٤	١٠٠	٢٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٦) إلى ما يلي:

حيث جاءت الأعباء التي تفرضها الشخصيات الأخرى على شخصية ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة في المركز الأول بنسبة (٢٥٪) عدم تفهمهم، ثم في المركز الثاني تأخر التعلم والمشاكل مع الآخرين وتكاليف علاجهم بنسبة (٢٠٪) لكلٍ منهما، ثم في المركز الثالث فرط الحركة بنسبة (١٠٪)، وأخيراً أخرى تذكر كعدم الحركة بنسبة (٥٪).

فجاءت في مسلسل خلي بالك من زيزي فرط الحركة وتأخر التعلم والمشاكل مع الآخرين وعدم تفهمهم وتكاليف علاجهم بنسبة (٢٠٪) لكٍ منهما، وفي مسلسل سارة جاءت المشاكل مع الآخرين وعدم تفهمهم وتكاليف علاجهم وأخرى تذكر كعدم الحركة بنسبة (٢٥٪) لكلٍ منهما، بينما في مسلسل وراء الشمس جاءت تأخر التعلم وعدم تفهمهم بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما، وفي مسلسل قيود الروح جاءت تأخر التعلم والمشاكل مع الآخرين وعدم تفهمهم وتكاليف علاجهم بنسبة (٢٥٪) لكلٍ منهما.

حيث جاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاءت الأعباء التي تفرضها كلاً من زيزي وعطيات على من حولهم فرط الحركة وتأخر التعلم والمشاكل مع الآخرين وعدم تفهمهم وتكاليف علاجهم، ثانياً مسلسل سارة جاءت الأعباء التي تفرضها سارة على من حولها المشاكل مع الآخرين وعدم تفهمها وتكاليف علاجها.

بينما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاءت الأعباء التي يفرضها بدر على من حوله تأخر التعلم وعدم فهمه، بينما علاء لا يشكل أي عبء على أهله، ثانياً مسلسل قيود الروح جاءت الأعباء التي يفرضها فراس على من حوله تأخر التعلم والمشاكل مع الآخرين وعدم تفهمه وتكاليف علاجها. بالمقارنة مع الدراسات السابقة يتضح الآتي:

تتفق مع دراسة يسري زريقة (٢٠٢٠)^(١٦) في أن مسلسل وراء الشمس صور أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يشكلون عبئاً على الأسرة وأفرادها.

تتفق مع دراسة نسرين أبو صالحة (٢٠١٢)^(١٧) حيث جاء بدر ذو الإعاقة عبئاً على أسرته هو ووسيم الجنين المنتظر، بينما أسرة علاء ظهر فيها أن الأشخاص غير المعاقين كأخته عبئاً على أسرتهما.

جدول رقم (٧) أبرز احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسل

المجموع		المسلسلات السورية				المسلسلات المصرية				أبرز الاحتياجات
		قيود الروح		وراء الشمس		سارة		خلي بالك من زيزي		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٦	٤	٢٠	١	١٦,٧	١	—	—	٢٠	٢	١. التحدث معهم.
٢٤	٦	٢٠	١	٣٣,٣	٢	٢٥	١	٢٠	٢	٢. تقبلهم.
٢٠	٥	٢٠	١	١٦,٧	١	٢٥	١	٢٠	٢	٣. تفهمهم.
٢٠	٥	٢٠	١	١٦,٧	١	٢٥	١	٢٠	٢	٤. عدم انتقادهم.
٢٠	٥	٢٠	١	١٦,٦	١	٢٥	١	٢٠	٢	٥. تحقيق رغباتهم.

٦. أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تذكر.	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٠	١٠٠	٤	١٠٠	٦	١٠٠	٥	١٠٠	٢٥	١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (٧) ما يلي:

حيث جاءت أبرز احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة في المسلسلات عينة الدراسة في المركز الأول تقبلهم بنسبة (٢٤٪)، ثم في المركز الثاني تفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم بنسبة (٢٠٪) لكل منهما، وأخيراً التحدث معهم بنسبة (١٦٪).

فجاءت في مسلسل خلي بالك من زيزي التحدث معهم وتقبلهم وتفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم بنسبة (٢٠٪) لكل منهما، وفي مسلسل سارة تقبلهم وتفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم بنسبة (٢٥٪) لكل منهما، بينما في مسلسل وراء الشمس تقبلهم بنسبة (٣٣,٣٪)، ثم التحدث معهم وتقبلهم وتفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم بنسبة (١٦,٦٪)، وفي مسلسل قيود الروح التحدث معهم وتقبلهم وعدم تفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم بنسبة (٢٠٪) لكل منهما.

حيث جاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاءت أبرز احتياجات زيزي وعطيات التحدث معهم وتقبلهم وتفهمهم وعدم انتقادهم وتحقيق رغباتهم، ثانياً مسلسل سارة جاء أبرز احتياجات سارة تقبلها وتفهمها وعدم انتقادها وتحقيق رغباتها.

بينما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاءت أبرز احتياجات بدر تقبله وتفهمه، بينما علاء أبرز احتياجات علاء التحدث معه وتقبله وتفهمه وعدم انتقاده وتحقيق رغباته، ثانياً مسلسل قيود الروح جاءت أبرز احتياجات فراس التحدث معه وتقبله وتفهمه وعدم انتقاده وتحقيق رغباته.

جدول رقم (٨) مدى رضا شخصية ذوي الإعاقة عن إعاقته في المسلسلات عينة الدراسة

المجموع		المسلسلات السورية				المسلسلات المصرية				الرضا عن الإعاقة
		قيود الروح		وراء الشمس		سارة		خلي بالك من زيزي		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٦,٧	١	—	—	٥٠	١	—	—	—	—	١. راضية.
٨٣,٣	٥	١٠٠	١	٥٠	١	١٠٠	١	١٠٠	٢	٢. راضية إلى حدٍ ما.
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٣. غير راضية.
١٠٠	٦	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	الإجمالي

وتشير نتائج الجدول السابق رقم (٨) إلى:

جاءت رضا شخصية ذوي الإعاقة عن إعاقته في المسلسلات عينة الدراسة كراضية إلى حدٍ ما في المركز الأول بنسبة (٨٣,٣٪)، بينما المركز الثاني راضية بنسبة (١٦,٧٪). فجاءت في مسلسل خلي بالك من زيزي راضية إلى حدٍ ما بنسبة (١٠٠٪)، وفي مسلسل سارة أيضاً راضية إلى حدٍ ما بنسبة (١٠٠٪)، بينما في مسلسل وراء الشمس راضية وراضية إلى حدٍ ما بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما، وفي مسلسل قيود الروح راضية إلى حدٍ ما بنسبة (١٠٠٪).

حيث جاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاء كلٍ من زيزي وعطيات راضين إلى حدٍ ما عن إعاقتهما، ثانياً مسلسل سارة جاءت سارة أيضاً راضية إلى حدٍ ما عن إعاقته. بينما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاء بدر راضي إلى حدٍ ما عن إعاقته، بينما علاء جاء راضي، ثانياً مسلسل قيود الروح كما جاء فراس راضي إلى حدٍ ما عن إعاقته.

جدول رقم (٩) مدى ثقة شخصية ذوي الإعاقة بنفسها في المسلسل

المجموع		المسلسلات السورية				المسلسلات المصرية				مدى الثقة
		قيود الروح		وراء الشمس		سارة		خلي بالك من زيزي		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٦,٧	١	—	—	٥٠	١	—	—	—	—	١. واثقة.
١٦,٧	١	—	—	—	—	—	—	٥٠	١	٢. واثقة إلى حدٍ ما.
٦٦,٦	٤	١٠٠	١	١٠٠	١	١٠٠	١	٥٠	١	٣. غير واثقة.
١٠٠	٦	١٠٠	١	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	الإجمالي

وتشير نتائج الجدول السابق رقم (٩) إلى:

جاء مدى ثقة شخصية ذوي الإعاقة بنفسها في المسلسلات عينة الدراسة غير واثقة في المركز الأول بنسبة (٦٦,٦٪)، بينما المركز الثاني واثقة وواثقة إلى حدٍ ما بنسبة (١٦,٧٪). فجاءت في مسلسل خلي بالك من زيزي واثقة إلى حدٍ ما وغير واثقة بنسبة (٥٠٪) لكلٍ منهما، وفي مسلسل سارة غير واثقة بنسبة (١٠٠٪)، بينما في مسلسل وراء الشمس غير واثقة بنسبة (١٠٠٪)، وفي مسلسل قيود الروح أيضاً غير واثقة بنسبة (١٠٠٪). حيث جاءت في المسلسلات المصرية:

أولاً مسلسل خلي بالك من زيزي جاءت زيزي واثقة في نفسها إلى حدٍ ما بينما عطيات جاءت غير واثقة في نفسها أبداً، ثانياً مسلسل سارة جاءت سارة غير واثقة في نفسها. بينما جاءت في المسلسلات السورية:

أولاً مسلسل وراء الشمس جاء علاء واثق في نفسه بينما بدر غير واثق، ثانياً مسلسل قيود الروح كما جاء فراس غير واثق في نفسه. تعقيب:

في مسلسل وراء الشمس كان هناك جنين منتظر العبادة ومنى؛ ولكن عند معرفتهم أنه سيكون من "ذوي الإعاقة" من مصابي متلازمة داون؛ قابل عبادة هذا الخبر كعبء كبير عليه وسعى كثيراً حول إقناع زوجته بالتخلص منه، وعندما رفضت حاول في ذلك دون علمها؛ على الرغم من أنهم يعيشون في مستوى اقتصادي متوسط وكان سوف يعيش في منزل كبير مع أسرة

متوسطة (٤-٥) أمه وأبوه وجدته، وأمه وجدته سعوا كثيراً لمعرفة كيف يتعاملون معه منذ اللحظات الأولى لمعرفتهم ذلك.

المسلسلات المصرية:

سعى صناع الدراما حول تقديم عمل كامل عن شخصيات ذوي الإعاقة وطرح مرضهم وكيفية التعامل معه من قبل الآخرين كانت تهتم المسلسلات بهم والشخصيات الثانوية المحيطة سعت حول نجاح ذلك.

المسلسلات السورية :

اكتفي صناع الدراما بعرض مرضهم كجزء بسيط من المسلسل واهتمت كثيراً بمن حولهم ولكن تميزت في حضور مريض من متلازمة داون حقيقي وهو علاء ليقوم بدوره في المسلسل وواجههم الكثير من الصعاب بسبب ظروف مرضه حتى توصلوا لهذه النتيجة.

التوصيات:

من واقع النتائج المستخلصة من الدراسة التحليلية التي قام بها الباحث، بالإضافة إلى استجابات الخبراء، واستناداً إلى الإطار النظري والمعرفي، تخلص نتائج الدراسة الكمية والكيفية، ومقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة إلى مجموعة من التوصيات تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها، وعرض نتائجها المتعلقة بصورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التلفزيونية المصرية والسورية، يوصي الباحث بالاقترحات التالية:

- ١- تفعيل دور الرقابة الحقيقية على تلك المسلسلات التلفزيونية من خلال الإشراف والمراقبة لمضمونها وخاصة التي تعرض الأشخاص ذوي الإعاقة التي تبث أفكار ومعتقدات عنها بطريقة بعيدة كل البعد عن الواقع.
- ٢- عدم إبراز الجوانب السلبية في المسلسلات التلفزيونية، ويرجى التركيز على غرس قيم وسلوكيات إيجابية عن دورهم في المجتمع.
- ٣- يجب على صناع الدراما النزول إلى أرض الواقع والتعايش مع البيئة المراد العمل عليها ودراسة كافة جوانبها قبل الكتابة والتصوير والبث، ولا يتم الاعتماد على الصورة الذهنية لديهم.
- ٤- تطبيق مبدأ التوازن في معالجة الدراما التلفزيونية للأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الأشخاص العاديين.
- ٥- اهتمام البحوث الاجتماعية والإعلامية بالأشخاص ذوي الإعاقة ودورهم في المجتمع.

٦- محاولة الأشخاص ذوي الإعاقة في إظهار دورهم في المجتمع والتحدث عندما يكونوا غير راضين عن الصورة المقدمة عنهم في الإعلام.

الهوامش:

١- كوثر هاني أحمد بركات (٢٠٢٤): "صورة المرأة الريفية في المسلسلات التلفزيونية بالقنوات الفضائية ومدى رضاها عنها- دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام).

٢- سوزان القليبي (٢٠٢٣): "صورة المرأة المصرية كما تعكسها الدراما التلفزيونية دراسة تتبعية لمسلسلات رمضان ٢٠١٦-٢٠٢٠"، مجلة المستقبل للدراسات الإنسانية، مؤسسة العميد، العدد ٣.

٣- نصره إسماعيل على إسماعيل، صورة الإعلامي في المسلسلات التلفزيونية المصرية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج ٢٤، ع ٢٠٢١، ٩٢، ص ص ٨٣، ٨٧.

٤- هبة فتحي حسانين (٢٠٢١): "صورة المرأة الصعيدية في الدراما السينمائية والتلفزيونية وعلاقتها بإدراك الواقع الفعلي لها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).

° - Elena de la Cuadra "us of archival in ajes in miniseries" based on real events: "Spanish drama productions between ١٩٩٠ amd ٢٠١٠, communication& society. ٢٠٢٠, vol. ٣٣ issue ٤, ١٣٧-١٥٣, ١٧p

٦- بوشعير تقوى، سواحية خولة (٢٠٢٣): "صورة شخصية المريض النفسي في السينما العالمية دراسة وصفية تحليلية لفيلم (joker ٢٠١٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال)

٧- حسن علي قاسم (٢٠٢٢): "الصورة الإعلامية لذوي الهمم كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية- دراسة تحليلية"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام والشروق، عدد ٢١، ص ص ٣٥٥-٤٠٤.

٨- ليلي أشرف خلف الله، الصورة الإعلامية للمريض النفسي المقدمة في المسلسلات التلفزيونية، كلية التربية النوعية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مجلد ٩، عدد ٣٢، أكتوبر ٢٠٢١، ص ص ١٤٧-١٨٠.

- ٩ - يسري زريقة (٢٠٢٠): " صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما التلفاز السوري- دراسة سوسيولوجية لعينة من المسلسلات السورية"، مجلة آداب ذي قار، جامعة تشرين سورية، مج ١، ع ٣٣، ٩٥-١٠٦.
- ١٠ - محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مجلد ٤ (القاهرة: دا الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ١٠ ص ١٥٨٢.
- ١١ - الهيئة العامة للإستعلامات (الأربعاء)، (٠٣) أغسطس ٢٠٢٢-١٢-٠٠ ص ١١
- <https://sis.gov.eg/-/Story/٢٣٤٠٩٠-القانون-في-ذوو-الهمم> -
lang=ar-والدستور?
- ١٢ - حسن السوداني ، صورة المعاق في الدراما العربية ، الشارقة ، ملتقى المنال الثامن ، ٢٠٠٨
- ١٣ - حسن علي قاسم (٢٠٢٢): " الصورة الإعلامية لذوي الهمم كما تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية- دراسة تحليلية"، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المجلد ٢١، العدد ٢١، ص ٣٨٦.
- ١٤ - حسن علي قاسم (٢٠٢٢)، مرجع سابق، ص ٣٨٨.
- ١٥ - زكريا إبراهيم الدسوقي مصيلحي (٢٠١١): " صورة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام السينمائية الأجنبية التي تعرضها القنوات الفضائية"، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ١٤، ع ٥٠، ص ١٣٠.
- ١٦ - يسري زريقة (٢٠٢٠)، مرجع سابق، ص ١٠٤.
- ١٧ - نسرین أبو صالحه (٢٠١٢)، مرجع سابق، ٦٥-٦٦.